الاشعري بنفيه وقال الامام في المباحث المشرقية الحق عندي انه لا
مانع من جهة استناد كل الممكنات الا الله تعالى لكنها على قسمين منها ما
امكانه اللازم لماهيته كما في صدوره عن الباري تعالى فلا جرم يكون
وجوده فايضا من الله تعالى غير شرط ومنها ما يكفي امكانه بل لا بد
من حدوث امر قبله ليكون الامور السابقة مقربة للعلة الفياضة
الى الامور اللاحقة وذلك انما ينتظم بحركة سرمدية دورية ثم ان
تلك الممكنات منها ما استعدت للوجود استعدادا تاما صدرت عن
الباري تعالى وحدثت عنه والا فانه للوسايط اصلا في الايجاد بل
في الاعداد قلت هذا هو ما ذكرناه انه من تحقيق مذهب الفلاسفة
بعينه واثبات الحركة السرمدية الدورية مبني على مذهبهم كما لا
يخفى والسمنية ينكرون افادة النظر العلم اصلا قال في شرح
المواقف هم القائلون بالتناسخ وبانه لا طريق الى العلم سوى
الحس قلت لعلهم ظنوا يدعون ظن التناسخ لا العلم به فان
التناسخ ليس محسوسا وطريق العلم عندهم منحصر في الحس والمهندسون
انكروا افادة العلم في الالهيات متمسكين بان اقرب الاشياء الى

الانسان

الانسان هويته وهي غير معلومة من حيث الكنه وانها جوهر او عرض
مجرد او مادي وقد تعارضت فيه الادلة والمناقضة ولم يتقرر
شيء سالما عن المعارضة والمناقضة فعلم انهم عاجزون عن معرفة
نفوسهم التي هي اقرب الاشياء اليهم فما ظنك باحوال الصانع
وصفاته بل انما تؤخذ فيها الايس والاحرى قلت ضعف هذا
الدليل لا يخفى لان كثرة الاختلاف لا تدل على عدم حصول العلم
وكون الهوية قريبة من المدرك لا يستلزم سهولة ادراكه ولئن
استلزم فلا يلزم من عدم ادراكه ان لا يكون الابعد مدركا
على ان هذا الدليل لو تم لدل على عدم حصول العلم في الهند ستين
ايضا وذهب الاسمعيلية الى ان معرفة الله تعالى لا يحصل بدون
المعلم الذي هو الامام المعصوم عندهم مستدلين بان الاختلاف
في معرفة الله تعالى اكثر من ان يحصى ولو كفى النظر لم يكن كذلك
وبان الناس يحتاجون في العلوم الضعيفة كالنحو والصرف
الى المعلم فلان يحتاجوا اليه في اشكل العلوم اولى قلت هذا
انما يدل على العموم دون الامتناع على ان كثرة الاختلاف

Copyright © King Saud University